بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد وآله وسلم

غزوة بني قريظة

روينا عن ابي بكر الشافعي حدثنا عبد الواحد بن شريك البزاز ثنا سعيد بن مريم ثنا المغيرة عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها قالت لما رجع النبي صلى الله عليه وسلم يوم الخندق بينا هو عندي اذ دقت الباب فارتاع لذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ووثب وثبة منكرة وخرج فخرجت في اثره فاذا رجل على دابة والنبي صلى الله عليه وسلم متكئ على معرفة الدابة فكلمه فرفعت فلما دخل قلت من ذلك الرجل الذي كنت تكلمه قال ورأيتيه قلت نعم قال لم تشتبهيه قلت بدحية بن خليفة الكلبي قال ذاك جبريل امرني ان امضي الى بني قريظة قال ابن اسحق ولما اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف عن الخندق راجعا الى المدينة والمسلمون ووضعوا السلاح فلما كانت الظهر اتى جبريل النبي عليه السلام كما حدثني الزهري معتجرا بعمامة من استبرق على بغلة عليها رحالة عليها قطيفة من ديباج فقال افقد وضعت السلاح يا رسول الله قال نعم فقال جبريل ما وضعت الملائكة السلاح بعد وما رجعت الآن الا من طلب القوم ان الله تعالى يأمرك يا محمد الى بني قريظة فاني عائد اليهم فمزلزل بهم فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم مؤذنا فاذن في الناس من كان سامعا مطيعا فلا يصلين العصر الا في بني قريظة وروينا عن ابن عايذ قال اخبرني الوليد عن معاذ بن رفاعة السلمي عن الزهري عن جابر قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يغسل رأسه مرجعه من طلب الاحزاب اذ وقف عليه جبريل فقال ما اسرع ما حللتم والله ما نزعنا عن اثرهم منذ شيء نزل العدو بك ثم فنشد عليك سلاحك فوالله لادقنهم قد البض على الصنائم ولي فاسعته بصري فلما رأيت ذلك تهصنا قال واخبرني الوليد قال اخبرني سعيد بن بشير عن قتادة قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم سندس بابادي ناخيل الله اركبي قال ابن سعد ثم سار النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمون وهم ثلثة الاف والخيل ستة وثلثون فرسا وذلك في يوم الاربعاء لتسع بقين من ذي القعدة واستعمل على المدينة ابن ام مكتوم رضي الله عنه قال ابن هشام قال ابن اسحق وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب برايته الى بني قريظة وابتدرها الناس فسار حتى اذا دنا من الحصون سمع منها مقالة قبيحة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع حتى لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم بالطريق فقال يا رسول الله لا عليك ان لا تدنو من هؤلاء الاخابث قال ولم اظنك سمعت منهم لي اذى قال نعم يا رسول الله قال لو قد رأوني لم يقولوا من ذلك شيئا فلما دنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من حصونهم قال يا اخوان القردة هل اخزاكم الله وانزل بكم نقمته قالوا يا ابا القاسم ما كنت جهولا وقد رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفر من اصحابه بالصوافي قبل ان يصل الى بني قريظة فقال هل مر بكم احد قالوا يا رسول الله قد مر بنا دحية بن خليفة الكلبي على بغلة بيضاء عليها رحالة عليها قطيفة ديباج فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاك جبريل بعث الى بني قريظة يزلزل بهم حصونهم ويقذف الرعب في قلوبهم ولما اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بني قريظة نزل على بئر من ابارها وتلاحق به الناس فاتى رجال بعد العشاء الاخرة ولم يصلوا العصر لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصلين احد العصر الا في بني قريظة فشغلهم ما لم يكن لهم منه بد في حربهم وابوا ان يصلوا لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اتوا بني قريظة فصلوا العصر بها بعد العشاء الاخرة فما عابهم الله تعالى بذلك ولا عنفهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثني بهذا الحديث اسحق بن يسار عن بعض اصحابه عن كعب بن مالك الانصاري وحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين ليلة حتى جهدهم الحصار وقذف الله في قلوبهم الرعب وقد كان حيي بن اخطب دخل مع بني قريظة بحصنهم حين رجعت عنهم قريش وغطفان وفاء لكعب بن اسد بما كان عاهده عليه فلما ايقنوا بان رسول الله صلى الله عليه وسلم غير منصرف عنهم وحين بناجزهم قال كعب بن اسد لهم يا معشر يهود قد نزل بكم من الامر ما ترون واني عارض عليكم خلالا ثلثا فخذوا ايها شئتم قالوا وما هي قال نتابع هذا الرجل ونصدقه فوالله لقد تبين لكم انه لنبي مرسل وانه للذي تجدونه في كتابكم فتأمنون على دمائكم واموالكم وابنائكم ونسائكم قالوا لا نفارق حكم التوراة ابدا ولا نستبدل به غيره قال فاذ ابيتم علي هذه فهلم فلنقتل ابناءنا ونساءنا ثم نخرج الى محمد واصحابه رجالا مصلتين بالسيوف لم نترك وراءنا ثقلا حتى يحكم الله بيننا وبين محمد فان نهلك نهلك ولم نترك وراءنا نسلا نخشى عليه وان نظهر فلعمري لنجدن النساء والابناء قالوا ان نقتل هؤلاء المساكين فما خير العيش بعدهم قال فان ابيتم علي هذه فان الليلة ليلة السبت وانه عسى ان يكون محمد واصحابه قد امنونا فيها فانزلوا لعلنا نصيب من محمد

واصحابه غزوة فالوا نشد سبتنا وحدث فيه ما لم يحدث فيه من كان قبلنا الا من قد علم فاصابه
ما لم يخف عليك من المسخ قال فما بات رجل منكم منذ ولدته امه ليلة واحدة من الدهر حازما بهم
بعثوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابعث الينا ابا لبابة بن عبد المنذر اخا بني عمرو بن
عوف وكانوا حلفاء الاوس نستشيره في امرنا فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم
فلما راوه قام اليه الرجال وجهش اليه النساء والصبيان يبكون في وجهه فرق لهم وقالوا له يا ابا
لبابة اترى ان ننزل على حكم محمد قال نعم واشار بيده الى حلقه انه الذبح قال ابو لبابة فوالله
ما زالت قدماي من مكانهما حتى عرفت اني قد خنت الله ورسوله ثم انطلق ابو لبابة على وجهه
ولم يات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ارتبط في المسجد الى عمود من عمده وقال لا ابرح مكاني
هذا او يتوب الله علي مما صنعت وعاهد الله ان لا اطأ بني قريظة ابدا ولا اراى في بلد
خنت الله ورسوله فيه ابدا فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خبره وكان قد استبطاه
قال اما لو جاءني لاستغفرت له فاما اذ فعل ما فعل فما انا بالذي اطلقه من مكانه حتى يتوب الله عليه
وحدثني يزيد بن عبد الله بن قسيط ان توبة ابي لبابة نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو في بيت ام سلمة قالت ام سلمة فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم من السحر وهو يضحك
قالت فلم يضحك اضحك الله سنك قال تيب على ابي لبابة قال قلت افلا ابشره يا رسول الله
قال بلى ان شئت قال فقامت على باب حجرتها وذلك قبل ان يضرب علينا الحجاب فقالت يا
لبابة ابشر فقد تاب الله عليك قالت فثار الناس اليه ليطلقوه فقال لا والله حتى يكون
رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي يطلقني بيده فلما مر عليه خارجا الى صلاة الصبح اطلقه
قال ابن هشام اقام ابو لبابة مرتبطا بالجذع ست ليال تاتيه امراته في وقت كل صلاة
فتحله للصلاة ثم تعود فترتبط بالجذع فيما حدثني بعض اهل العلم وقال ابو عمر روى ابن وهب
عن مالك عن عبد الله بن ابي بكر ان ابا لبابة ارتبط بسلسلة رصاص والرصاص الثقيلة
بضع عشرة ليلة حتى ذهب سمعه فما كاد يسمع وكاد يذهب بصره وكانت ابنته تحله اذا حضرت
الصلاة او اراد ان يذهب لحاجته فاذا فرغ اعادته الى الرباط فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لو جاءني لاستغفرت له فاما اذ فعل ما فعل فما انا بالذي اطلقه من مكانه حتى يتوب الله
على ابي لبابة هذا نسقه واحسن ما قيل في ذلك فيما رواه معمر عن الزهري قال كان ابو لبابة
ممن تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فربط نفسه بسارية وقال

الرصاص الثقيلة

والله لا احل نفسي منها ولا اذوق طعاما ولا شرابا حتى يتوب الله علي او اموت فمكث
سبعة ايام لا يذوق طعاما ولا شرابا حتى خر مغشيا عليه ثم تاب الله عليه وذكر لنا ان ما
احل رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا لبابة رسول الله ان من توبتي ان اهجر دار
قومي التي اصبت فيها الذنب وان انخلع من مالي كله صدقة الى الله والى رسوله قال يجزيك
يا ابا لبابة الثلث **وروى** عن ابن عباس من وجوه في قوله تعالى وآخرون اعترفوا
بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا الاية انها نزلت في ابي لبابة ونفر معه سبعة او ثمانية
او سبعة سواه حلفوا عن غزوة تبوك ثم ندموا فتابوا وربطوا انفسهم بالسواري فكان
عليهم الصالحون وبينهم والسبي خلفهم عن الغزو مع النبي صلى الله عليه وسلم **قال ابو عمر**
وقد قيل ان الذنب الذي اتاه ابو لبابة كان اشارته الى حلقه بني قريظة انه الذبح ان نزلتم
على حكم سعد بن معاذ واشارته الى حلقه فنزلت فيه يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله
والرسول الاية **قال ابن اسحق** ثم ان ثعلبة بن سعية واسيد بن سعية واسد بن عبيد
وهم نفر من هذيل ليسوا من بني قريظة ولا النضير يسبهم فوق ذلك وهم بنو عم القوم استلموا
تلك الليلة الى نخل فربطوا انفسهم في سواري من سواري المسجد فمر عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
في تلك الليلة عمرو بن سعدي القرظي ثم احد بني قريظة فرآهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه محمد
مسلمة تلك الليلة فلما راه قال من هذا قال انا عمرو بن سعدي وكان عمرو قد ابى ان يدخل
مع بني قريظة في غدرهم برسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لا اعذر محمدا ابدا فقال محمد مسلمة
حين عرفه اللهم لا تحرمني عزات الكرام ثم على سبيلة خرج على وجهه حتى بات في مسجد رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة تلك الليلة ثم ذهب فلم ير دابن وحش من الارض الى يومه هذا
فذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم شانه فقال ذاك رجل جاءه الله بوفاء وبعض الناس يزعم
انه كان اوثق برمته فممن اوثق من بني قريظة حين نزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاصبح رمته ملقاة ولا يدرك ابن ذهب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه تلك
المقالة فالله اعلم اي ذلك كان ٥ فلما اصحوا نزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فتواثبت الاوس فقالوا يا رسول الله انهم موالينا دون الخزرج وقد فعلت في موالي
اخواننا بالامس ما قد علمت وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل في قريظة قد حاصر
بني قينقاع وكانوا حلفاء الخزرج فنزلوا على حكمه فسأله اياهم عبد الله بن سلول فوهبهم له

وخرج

فلما كلمته الاوس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ترضون يا معشر الاوس ان يحكم فيهم رجل
منكم قالوا بلى قال فذلك الى سعد بن معاذ وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جعل سعد
ابن معاذ في خيمة لامرأة من اسلم يقال لها رفيدة في مسجده كانت تداوي الجرحى وكان سعد
ينعشها اذا جاءه ان شاء الله فلما حكمه
لقومه حين اصابه السهم بالخندق احملوه في خيمة رفيدة حتى اعوده من قريب فلما حكمه
رسول الله صلى الله عليه وسلم في قريظة اتاه قومه فحملوه على حمار قد وطؤا له بوسادة من ادم
وكان رجلا جسيما فاقبلوا معه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يقولون يا ابا عمرو احسن
في مولاك فان رسول الله صلى الله عليه وسلم انما ولاك ذلك لتحسن فيهم فلما اكثروا قال لقد
آن لسعد ان لا تاخذه في الله لومة لائم فرجع بعض من كان معه من قومه الى داري عبد الاشهل
فمشى لهم رجال من قريظة قبل ان يصل اليهم سعد عن كلمة الى سمع منه فلما انتهى سعد الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا الى سيدكم
فاما المهاجرون من قريش فيقولون انما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم الانصار واما
الانصار فيقولون انما رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين فقاموا اليه فقالوا يا ابا عمرو
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ولاك امر مواليك لتحكم فيهم فقال سعد عليكم بذلك عهد الله
وميثاقه ان الحكم فيهم لما حكمت قالوا نعم قال وعلى من هنا في الناحية التي فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو معرض عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اجلالا له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم
قال سعد فاني احكم فيهم ان تقتل الرجال وتقسم الاموال وتسبي الذراري والنساء

قال ابن سعد قال حميد وقال بعضهم وتكون الديار للمهاجرين دون الانصار
قال فقالت الانصار اخوتنا كما هم فقال اني احببت ان تستغنوا عنهم **قال ابن اسحق**
حدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ عن علقمة بن وقاص الليثي
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لسعد لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة ارقعة
قال ابن هشام حدثني من اثق به من اهل العلم ان علي بن ابي طالب صاح وهو يحاصر داري
قريظة بكتيبة الايمان وتقدم هو والزبير بن العوام قال والله لاوفين ما راق حمزة
او افتح حصنهم فقالوا يا محمد ننزل على حكم سعد **قال ابن اسحق** فاستنزلوا فحبسهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم في دار بنت الحرث امرأة من بني النجار ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم

الى

الى سوق المدينة التي هي سوقها اليوم فخندق بها خنادق ثم بعث اليهم فضرب اعناقهم في
تلك الخنادق فجيء بهم اليها ارسالا وفيهم عدو الله حيي بن اخطب وكعب بن اسد رأس
القوم وهم ستمائة او سبعمائة والكثير يقول كانوا بين الثمانمائة والتسعمائة وقد قالوا للكعب
ابن اسد وهم يذهب بهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسالا ما الكعب ما تراه يصنع بنا
قال في كل موطن لا تعقلون اما ترون الداعي لا ينزع وانه من ذهب منكم لا يرجع هو والله
القتل فلم يزل ذلك دأبه حتى فرغ منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم واتي بحيي بن اخطب
عدو الله وهو مجموعة يداه الى عنقه بحبل فلما نظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اما والله
ما لمت نفسي في عداوتك ولكن من يخذل الله يخذل ثم اقبل على الناس فقال ايها الناس
انه لا بأس بامر الله كتاب وقدر وملحمة كتبت على بني اسرائيل ثم جلس فضربت عنقه

وقد حدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها قالت
لم يقتل من نسائهم الا امرأة واحدة قالت والله انها لعندي تحدث معي وتضحك ظهرا وبطنا
ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقتل رجالها في السوق اذ هتف هاتف باسمها اين فلانة
قالت انا والله قالت قلت لها ويلك مالك قالت اقتل قلت ولم قال لحدث احدثته
قالت فانطلق بها فضربت عنقها فكانت عائشة تقول فوالله ما انسى عجبا منها طيب نفسها
وكثرة ضحكها وقد عرفت انها تقتل **قال ابن هشام** هي التي طرحت الرحا على خلاد بن
سويد فقتلته وقال ابن سعد امر بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد بن مسلمة فكتفوا
وجعلوا ناحية واخرج النساء والذرية فكانوا ناحية واستعمل عليهم عبد الله بن سلام
وجمع امتعتهم وما وجد في حصونهم من الحلقة والاثاث والثياب فوجد فيها الف وخمسمائة
سيف وثلثمائة درع والفي رمح وخمس مائة قوس ومجفة وحجفا وجرار سكر فاخرج ذلك كله
ولم يخمس ووجدوا اجمال نواضح وما شية كثيرة قال ابن اسحق وقد كان ثابت بن قيس
ابن الشماس كما ذكر ابن شهاب الزهري اتى الزبير بن باطا القرظي وكان مملكا ابا عبد
الرحمن وكان الزبير قد من على ثابت بن قيس في الجاهلية ذكر بعض ولد الزبير انه كان
من علية يوم بعاث اخذه حين اصابه ثم على سبيله فجاء ثابت وهو شيخ كبير فقال يا ابا عبد
الرحمن هل تعرفني قال وهل يجهل مثلي مثلك قال اني اردت ان اجزيك بيدك عندك قال ان
الكريم يكافئ الكريم ثم اتى ثابت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان رسول الله انه كان للزبير

والله يا بني الله ما فكرنا فيما فكرت فيه ولانت اعلم بالله وامره منا **وذكر** ابن عائذ
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقام بعد وقعة بدر شهرا ونصفا وقال ابن سعد
اقام بالمدينة بضعة عشر ونيفا على عشرين ليلة ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما كانوا بصحار نزلت عليه انا فتحنا لك فتحا مبينا فقال اجبريل نهنيك يا رسول الله
وهنأه المسلمون ه وروينا عن ابن سعد قال اخبرنا اسمعيل بن عبد الله بن اويس
عن محمد بن يعقوب عن ابيه انه قال لما صدر رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه حلقوا
بالحديبية ونحروا بعث الله رخا عاصفا فاحملت اشعارهم فالقتها في الحرم ه وعن
طارق بن عبد الرحمن قال كنت عند سعيد بن المسيب فتذاكروا الشجرة فضحك ثم قال
حدثني ابي انه كان ذلك العام معهم وانه قد شهدها فنسوها من العام المقبل ه وروينا
عن ابن سعد اخبرنا عبد الوهاب بن عطاء اخبرنا عبيد الله عن نافع قال كان الناس
يأتون الشجرة التي بايعوا تحتها الرضوان فيصلون عندها قال فبلغ ذلك عمر بن الخطاب
فاوعدهم فيها وامرها فقطعت ه وروينا عن ابن عمر قال كانت رحمة من الله ثم
وروينا عن ابن سعد اخبرنا عبد الوهاب بن عطاء العجلي قال لنا خلد الحذاء اخبرني ابو المليح
عن ابيه قال اصابنا يوم الحديبية مطر لم يبل اسافل نعالنا فنادى منادي رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان صلوا في رحالكم ه **ذكر فوائد تتعلق بخبر الحديبية**
الحديبية بئر سمي المكان بها والاعرف فيها التخفيف ورأيت بخط جدي قال الاسناد نقلا
عن اهل الشلوبين في تخفيف الياء انه تصغير حدباء مقصورة قال ابن سراج
والجعرانة باسكان العين قال الاصمعي وآبى بالتشديد وذكر انه سمعه من فصحاء العرب
واحرامه عليه السلام كان من ذي الحليفة والاجرل الكثير المحاره والكرل والحرول المحاره
والعود المطافيل النساء اللاتي معهن اطفالهن وقال الشهيلي جمع عايذ وهي الناقة التي
معها ولدها يريد انهم حرموا ذوات الالبان من الابل لترود ولدانها ولا ترجعوا
حتى ساحروا محمدا صلى الله عليه وسلم واصحابه وظلات القواحرث والحلاء في
الابل كالحران في عرهان الدواب وماء رواء وروي وقوم زواء من المكاعرتعلب
وناجيه كان اسمه ذكوان فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بخا من الكناز ناجيه
وجهت الرجل استبطأته كما يكره نالهون يعظمون امر الاله وقال الحسني التالة

النعيد وراث عن ابن الكلبي في نسب الحليس بن زبان انه الحليس بن عمرو بن الحرث بن المعلل وهو
الربان بن عبد ليل وقال الحليس بن تزيد بن الربان ه والاوباش والاوشاب الاخلاط
من الناس وابو سنان الاسدي اسمه وهب بن محصن اخو عكاشة بن محصن ه وروينا عن
ابي عروبة في ابن المنذر محمد بن فضيل عن عاصم عن عامر قال كان اول من بايع بيعة
الرضوان ابو سنان الاسدي قال لرسول الله بايعني قال علام ذاك قال علام ما شئت قال
ما انا بفاعل حتى تقر بالموت او الشهادة فبايعه رسول الله صلى الله عليه وسلم وحاد الناس فجعلوا يبايعون
بايعك على بيعة ابي سنان قال الواقدي فيما حكى عنه ابو عمر وسنان اول من باع بيعة
الرضوان وتوفي سنان سنة اثنتين وثلاثين وانما ابوه ابو سنان فمات بالحضار من مرظهر
وذكر ذلك ابو جعفر الطبري وغيره وقال كان اسن من اخيه عكاشة بسنتين ودفن في
مقبرة بني مرثد اليوم وقد تقدم ذلك وقد ذكر ان اول المبايعين بويع عبد الله عمر
قال ابو عمر ولا يصح ه وروينا من طريق البخاري حدثني بكاء بن الوليد قال سمع النضر محمد
يحدث عن نافع قال كان الناس يحدثون ان ابن عمر اسلم قبل عمر وليس كذلك وانما عمر يوم
الحديبية ارسل عبد الله لا فرس له عند رجل من الانصار ليقاتل عليه ورسول الله صلى الله عليه وسلم
يبايع عند الشجرة وعمر لا يدري بذلك فبايعه عبد الله ثم ذهب الى الفرس فجاء به الى عمر
وعمر يستلئم للقتال فاخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبايع تحت الشجرة قال فانطلق عمر
فذهب معه حتى بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما حدث الناس ان ابن عمر اسلم
قبل عمر ه وروينا من طريق مسلم عن سلمة بن الاكوع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
دعا للبيعة في اصل الشجرة قال فبايعته اول الناس ثم بايع وبايع الحديث قال السهيلي
وفي هذا الحديث معالجة المشركين على مال يعطونه في عروة الحديث قال واختلف هل
يجوز صلحهم الى اكثر من عشر سنين وحجة من منع ان خطر العلج هو الاصل بدليل ان القتال
وقد ورد التحديد بالعشر في حديث ابن اسحق فجعلت الاباحة في هذا المقدار بحسبه
وتبقى الزيادة على الاصل ه قلت ليس في اطلاق الامر بالقتال ما يمنع من الصلح
وان كان المراد ما في سورة براءة من ذلك مما نزل بعد هذه الواقعة في المحصنين لذلك
خلاف بين العلماء واما تحديد هذه المدة بالعشر فاهل النقل مختلفون في ذلك

فروينا عن ابن سعد كما رويناه عن ابن اسحق ورويناه عن موسى عنه قال وكان الصلح بين
رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين قريش سنين ثمان يعضهم بعضا وكذلك رويناه عن ابن عابد
عن محمد شعيب عن عثمان بن عطاء عن ابيه عن عكرمة عن ابن عباس ان مدة الصلح كانت الى سنتين
والله اعلم **واما** كتابة الصلح فذكر يحيى عبد الرحمن بن يوسف المزي وانا اسمع اخبركم
ابو عاصم حنبل بن عبد الله قال انا ابن الحصين انا ابو عاصم المذهب انا العطيفي انا عبد الله
ابن احمد انا محمد بن جعفر انا شعبة عن اسحق سمعت البراء بن عازب يقول لما صالح رسول الله
صلى الله عليه وسلم اهل الحديبية كتب علي رضي الله عنه كتابا بينهم قال فكتب محمد رسول الله
فقال المشركون لا نكتب محمد رسول الله ولو كنت رسول الله لم نعاملك قال فقال لعلي
امحه قال فقال ما انا بالذي امحاه فمحاه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده الحديث
وقد روى البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم كتب فلان بيده وعند ذلك من وقف عند معجزاته
عليه السلام وما شهد به القرآن من انه النبي الامي الذي لا يحسن الكتابة مع ما كان يأتي به
من اقاصيص الاولين واخبار الامم الماضين هو المعجزة العظمى لما تضمن من تكذيب من
نسب ذلك الى علم تلقاه من اساطير الاولين ممن قال اكتتبها فهي تملى عليه وهذا علم عظيم
من اعلام نبوته واصل كبير من دلايل صدقه على انه عليه السلام انما كان تلقى ذلك من الوحي
وسلامة هذا الاصل من شبهة قد تركت للحجة بها معارضة وان تعددت اول **وذكر**
الامام ابو الوليد الباجي انه كتب فانكر ذلك علماء الاندلس فبعث الى الافاق يستفتي بمصر والشام
والعراق وغير ذلك فجلهم قال لم يكتب النبي صلى الله عليه وسلم بيده قط وراوا ذلك محمولا
على المجاز وان معنى كتب امر بالكتابة وقالت طائفة يسيرة منهم كتب وجرت هذه المسئلة
بوادي حجر عند الامام ابي المعالي المشرق رحمه الله فلم يعبأ بقول من قال لم يكتب وقال
عن الباجي يقول احوجنا الى ان نستخبر العلماء من الافاق وابو جندل اسمه العاص
وهو اخو عبد الله بن سهيل شهد عبد الله بدرا مع النبي صلى الله عليه وسلم وكان اسلامه
قبل ذلك واول مشاهده ابي جندل الفتح وانما ذكرنا ذلك لنعرف الفرق بينهما فقد ذكر ان
بعض من لقيه الصحابة سمى ابا جندل عبد الله وليس كذلك ورجع ابو جندل الى مكة
يوم الحديبية فجاء مكرز بن حفص فما كان ابن عابد قال ابو القاسم السهيلي وذكر
قول الله سبحانه اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن وهذا عند اهل العلم مخصوص

بسنا اهل العهد والصلح وكان الامتحان ان يستحلف المراة المهاجرة انها ما هاجرت نشوزا
ولا هاجرت الا لله ولرسوله فاذا حلفت لم ترد وردت صداقها الا بعلها فان كانت من غير
اهل العهد لم تستحلف ولم ترد صداقها ه وعتيبة مكفوفا اي صدور سطوره عما فيها
لاسدل غداوه والاعلال الخانة والاسلال السرقة ه

ذكر الخبر عن ابي بصير وابي جندل

قال ابن اسحق فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاه ابو بصير عتبة بن اسيد حليف
الثقفي وكان ممن حبس بمكة فلما قدم عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم كتبت فيه ارهر من عبد
عوف بن عبد الحرث بن زهرة والاخنس بن شريق بن عمرو بن وهب الثقفي الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وبعثا رجلا من بني عامر بن لوي ومعه مولى لهم فقدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم
بكتاب الازهر والاخنس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا بصير انا قد اعطينا هؤلاء
القوم ما قد علمت ولا يصلح لنا في ديننا الغدر وان الله جاعل لك ولمن معك من المستضعفين
فرجا ومخرجا فانطلق الى قومك قال يا رسول الله اترد ني الى المشركين يفتنوني في ديني
قال يا ابا بصير انطلق فان الله تعالى سيجعل لك ولمن معك من المستضعفين فرجا ومخرجا
فانطلق معهما حتى اذا كان بذي الحليفة جلس الجداد وجلس معه صاحباه فقال ابو بصير
اصارم ستيف هذا يا اخا بني عامر فقال نعم قال ابطر اليه ان تيت فاستله ابو بصير ثم علاه
حتى قتله وخرج المولى سريعا حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد
فلما راه رسول الله صلى الله عليه وسلم طالعا قال ان هذا الرجل قد راى فزعا فلما انتهى
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ويحك مالك قال قتل صاحبي فوالله ما برح حتى طلع
ابو بصير متوشحا السيف حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله وفت
ذمتك وادى الله عنك استلمني هذا القوم وقد استعت بدمي ان افتن فيه او يعتدى قال
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويلمه محش حرب لو كان معه رجال ثم خرج ابو
بصير حتى نزل العيص من ناحية ذي المروة على ساحل البحر بطريق قريش التي كانوا يأخذون
الى الشام وبلغ المسلمين الذين كانوا احتبسوا بمكة قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بصير
ويلمه محش حرب لو كان معه رجال فخرجوا الى ابي بصير بالعيص فاجتمع اليه قريب من سبعين
رجلا فكانوا قد ضيقوا على قريش لا يظفرون باحد منهم الا قتلوه ولا لعير عيرت الا

اوطعوها حتى كتبت قريش الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تسأله بارحامها الا اواهم
فلا حاجة لهم بها فاواهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدموا على المدينة **وذكر**
ابن عقبة هذه الخبر اطول من هذا وسمى الرجل الذى بعثته قريش فى طلب ابى بصير مجيش
ابن جابر من بنى سعد وقال كان راجلا وراى فى انس المسلمين وجعل لهما الاخنس
فى طلب ابى بصير جعلا فقدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم فدفع ابا بصير اليهما فخرجا
اذا دانا بذى الحليفة سل مجيش سلفه ثم نفره فقال لاخر ما يسنى هذا الا دم وانحزر ح
يومئذ الليل وذكر كما تقدم ٥ وفيه فجاء ابو بصير فسلم فقال يا رسول الله صلى الله عليك
فقال حمشة رسول الله فقال انى اذا حمشتنى لم ار بالذى عاهدتهم عليه ولكن سانك فسيلك
صاحبك واذهب حتى شئت فخرج ابو بصير فى نفر خمسة نفر كانوا قدموا فى سبعين راكبا
ح كانوا بين العيص وذى المروة من ارض جهينة وانفلت ابو جندل بن سهيل فى سبعين راكبا
اسلموا وهاجروا فلحقوا بابى بصير وكرهوا ان يقدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فى قدمة المسلمين وكرهوا التواءبن ظهرى قومهم فنزلوا معه اى بصير فنزل كره الى ورس
يقطعوا به ما دونهم من طريق الشام وابو بصير يصلى لاصحابه فلما قدم عليه ابو جندل كان
هو يؤمهم وا جمع الا ابى جندل ناس من عفار واسلم وجهينة وطوائف من الناس ح ملغوا
سبعين مقاتل وهم مستلئمون لا يمرون بعير لقريش الا اخذوها وقتلوا اصحابها
وذكر سرورا بى العاص بن الربيع بهم وقصته ٥ قلت وقد تقدم ان ابا العاص
اخذ ابنة زينب حارته الى العيص بمال وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابى جندل
وابى بصير ان قدما علينا ومن معهما من المسلمين ان يلحقوا ببلادهم واهليهم فقدم كتاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهما وابو بصير ميت فمات وكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
عنده يقرؤه فدفنه ابو جندل مكانه وجعل عند قبره مسجدا وقدم ابو جندل على
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ناس من اصحابه ورجع سائرهم الى اهليهم ٥
وقال ابو جندل فيما حكاه الزبير ٥

ابلغ قريشا عنى ابا جندل ... انا بذى المروة بالساحل
نعشر حتى انما لهم ... بالبيض فيها والقنا الذابل
يا بؤس ان بقى لهم رفقة ... من بعد اسلامهم الواحل

او جعل الله لهم مخرجا ... والحق لا يغلب بالباطل
فسلم المرء باسلابه ... او نيل المرء ولم يا تل

وابو بصير سماه ابن اسحق عتبة ومن الناس من يسميه عبيدا وهو ابن اسيد بن جارية
ابن اسيد بن عبد الله بن سلمة بن عبد الله بن عمرة بن عوف بن ثقيف بن منبه
ابن بكر هو ابن حليف بنى زهرة ٥

تم الجزء السادس من كتاب عيون الاثر

فنون المغازى والشمائل والسير والحمد لله رب العالمين
يتلوه ان شاء الله تعالى فى اول الجزء السابع
غزوة خيبر ٥

نهاية المخطوطة